

ملف: الهند أوجه متعددة للتنمية

مقدمة: تعتبر الهند إحدى القوى الاقتصادية الصاعدة حيث شهدت نمواً سريعاً في المجالات الفلاحية و الصناعية و التكنولوجية . و رغم ذلك ، لاتزال تعاني من مظاهر التخلف .
ما هي تجليات النمو الفلاحي و الصناعي و التكنولوجي للهند ؟
ما هي عوامل هذا النمو ؟
ما هي المشاكل التي تواجه الهند ؟

« تجليات التنمية الهندية :

« مظاهر نمو الفلاحة :

* عرف الإنتاج الفلاحي خلال العقود الأخيرة تطوراً كبيراً جعل الهند من أهم دول العالم المنتجة لعدة مزروعات في طبيعتها الحبوب (خاصة القمح – الأرز – الذرة) ، و المزرعات الصناعية المدارية (من بينها الشاي – قصب السكر – الفطن – البن) ، و بعض الخضرة (كالبطاطس) و الفواكه (كالحوامض) . بالإضافة قطيع ضخمة من المواشي (الأبقار – الأغنام – الخنازير) .
* تمكنت الهند من ضمان الأمن الغذائي لثاني أكبر تجمع سكاني في العالم ، و تصدير فائض الإنتاج الفلاحي .
* تحتل الفلاحة الهندية المرتبة الرابعة عالمياً ، و تشغل حوالي نصف اليد العاملة ، و تساهم بأكثر من خمس الناتج الداخلي الخام ..

« مظاهر نمو الصناعة :

* خلال العقود الأخيرة ، عرفت الهند تطوراً صناعياً كبيراً ، جعلها إحدى القوى الاقتصادية الصاعدة ، و مكنها من احتلال المرتبة الرابعة عالمياً بالنسبة للناتج الداخلي الخام .
* من بين الصناعات التي شملها هذا التطور صناعة الصلب ، و السيارات و الأدوية و النسيج . فضلاً عن الصناعات العالية التكنولوجية .
* تتمركز الصناعة الهندية في المدن الكبرى في طبيعتها : كلكتا – دلهي – بنكالور – مدراس - بومباي – أحمد آباد .

« مظاهر الثورة التكنولوجية :

* يسجل قطاع تكنولوجيا الاتصال في الهند نمواً سنوياً جدياً مرتفعاً . و بالتالي فالهند تحتل مكانة مرموقة في الصناعات الإلكترونية و المعلوماتية و الأقمار الاصطناعية .
* تصدر الهند منتجات تكنولوجيا الاتصال إلى مختلف مناطق العالم و في مقدمتها أمريكا الشمالية ، أوروبا الغربية ، أمريكا اللاتينية ، و بلدان جنوب شرق آسيا .
* تتمركز الصناعات العالية التكنولوجية في بعض المدن خاصة بنكالور (تلقب سليكون فالي الهند) .

« عوامل التنمية الهندية :

« عوامل نمو الفلاحة الهندية :

* منذ سنة 1967 ، أقرت الدولة الهندية الثورة الخضراء التي تضمنت إدخال بذور تتميز بمقاومتها للجفاف و التقلبات المناخية و بمرودية عالية ، فضلاً عن استخدام الآلات و الأسمدة ، و الاهتمام بمشروع الري . و قد أدت الثورة الخضراء إلى تحقيق الإكتفاء الذاتي بالنسبة للحبوب و القطن ، و تصدير فائض الإنتاج الزراعي ، و تحسن مستوى عيش الفلاحين الهنود خاصة في ولاية البنجاب .
* تشكل السهول و الهضاب القسم الأكبر من مساحة الهند : السهل الهندي الغانجي – السهول الساحلية الشرقية و الغربية – هضبة الدكن . في المقابل تنحصر جبال الهيمالايا في أقصى الشمال عند الحدود الهندية الصينية .
* يسود المناخ المداري الموسمي في معظم جهات البلاد ، و بالتالي الرطوبة مرتفعة على العموم . في حين يتمركز المناخ الجاف في الشمال الغربي (صحراء طهار) .
* تتوفر الهند على شبكة من الأنهار الكبرى من بينها : الغانج – الهندوس – كودافيري .

« عوامل النهضة الصناعية :

* في منتصف القرن 20 ، تولت الدولة الهندية حركة التصنيع من خلال إنشاء شركات تابعة لها . و في أواخر نفس القرن ، انتقلت إلى تشجيع القطاع الخاص الوطني على الاستثمار الصناعي ، و نهج سياسة اقتصادية ليبرالية ، و إحداث مناطق صناعية . و استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية .

- * تتوفر الهند على ثروة مهمة من المواد الأولية النباتية و الحيوانية و المعدنية ، إلى جانب الفحم الحجري .
- * تمتلك الهند ثاني أكبر تجمع سكاني في العالم ، مما يتيح وفرة اليد العاملة الرخيصة و السوق الاستهلاكية .

« عوامل الثورة التكنولوجية :

- * تستفيد تكنولوجيا الاتصال من دعم الدولة بإحداث المعاهد و الجامعات ، وتأسيس إدارة تكنولوجيا الإعلام ، و خلق المناطق التكنولوجية .
- * يرتبط تهافت المقاولات الأجنبية على الهند بعوامل متعددة منها : التأهيل الجيد للتقنيين و المهندسين الهنود و ضعف أجورهم ، و القدرة على تنفيذ البرامج و تسليمها بسرعة .

« مشاكل الهند :

« في الميدان الاقتصادي :

- الازدواجية الاقتصادية بين اقتصاد عصري و اقتصادي تقليدي .
- التبعية الاقتصادية إزاء العالم الغربي .
- التباين الاقليمي حيث يبدو الفرق شاسع بين المناطق ، و أيضا بين المدن و البوادي .

« في الميدان الاجتماعي :

- انتشار مظاهر البؤس الاجتماعي من بطالة و فقر و تشرد .
- شدة الفوارق الاجتماعية بين الأقلية الغنية التي تستولي على وسائل الانتاج ، و الأغلبية الساحقة التي تعاني من ضعف الدخل الفردي .
- استمرار بعض الطقوس الهندوسية المعرقة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية منها تحريم ذبح الأبقار و أكل لحومها . و حدوث مواجهات بين الطوائف الدينية خاصة بين الهندوس و المسلمين .

« كوارث طبيعية :

- الفيضانات في المناطق الساحلية ، و الشمال الشرقي .
- الجفاف في الشمال الغربي .

- « خاتمة : في ظل المشاكل المتعددة ، فإن مجهودات التنمية لم تمكن الهند من الخروج من مجال التخلف الاقتصادي و الاجتماعي .